الثورة
الجمعة 16 شعبان 1433هـ 6 يوليو 2012م العدد (17398)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

ملهاة بطلها لص !

جمال أحمد الظاهري

■ أن تعيش دون هدف ودون طموح، فهذا يعني أنك قد بلغت مرحلة لم يعد يجدي فيها أن تتعب وتشقى أو أن تجهد فيها ذهنك، أو أنك قد اكتفيت بما حققته، أو أنك قد انتقلت من مرحلة الرغبة في تحقيق إنجاز جديد إلى مرحلة الاستمتاع بنتائج ما حققته، وفي هذا الحالة هناك هدف من نوع آخر وهو التمتع وربما مراجعة مسيرتك السابقة.

أن تعيش كل يوم حلماً جديداً وطموحاً بتحقيق انجاز أكبر من الذي حققته فهذا يعني أنك إنسان ناجح وطموحاتك ليس لها حدود، أما أن تخاف أن تحلم فذاك يعني أن هناك اقداراً أو آخرين قد سلبوا منك حق العيش الطبيعي، وأنك قد استسلمت ورضيت بالعيش على الهامش، دون حقوق أو دون خيارات، فأنت في هذه الحالة حيٌ كميت والسلام، وحياتك صارت مراوحة في العدم.

يعاني هذه الأيام نسبة كبيرة من المجتمع اليمني من حال العدمية التي سلبتهم الحق في الحلم والطموح، فمع كل يوم تودعنا فيه أشعة شمسه الذهبية عند المغيب كي تترك مكانها لوهج وضياء قمر الليل تتضاءل أحلامهم وتتقلص طموحاتهم وتتكسر كتكسرأشعة الشمس على صفحات الماء الصافي، لأن ما كانوا يحلمون به في الأمس يتنازلون عنه مع انتصاف اليوم الذي يليه، فيضطرون مكرهين إلى استبدال أحلام أمسهم بأحلام جديدة أكثر تواضعاً كي تنسجم مع الحالة المنحدرة للوضع العام التي لم تجد من يفرملها أو يخفف من سرعة إنحدارها.

نعم حتى الأحلام هذه الأيام قد غزتها وتحكمت بها البورصة السياسية التي لا يستقر لها حال ولا يهدأ لها بال .. بل إنه صار لها القول الفصل في ارتفاع وانخفاض حرارة العلاقات الانسانية، وأكثر من ذلك صارت المؤشر الرئيسي لمستوى الانسجام الذي يتحلى به كل فرد مع نفسه ومع أفكاره وطموحاته وكذلك احلامه.

وما على من يريد التأكد من ذلك إلى أن يدون بعض من همومه وأحلامه في أول النهار ويراجعها في آخره ليعرف مدى التغير الذي طرأ عليها سلباً أو ايجاباً، أو أن يدونها قبل متابعته الشاشة اللعينة وما تبثه القنوات الفضائية من أخبار ومراجعتها بعد المشاهدة ليكتشف الحقيقة التي فرضتها هذه الشاشات الملونة ومدى تغلغلها في تفاصيل حياتنا اليومية، فمثلاً ذاك (الشريط الملعون) الذي استوطن أسفل الشاشة في اغلب القنوات كلص استهوى سرقة لحظات المتعة القليلة التي تبحث عنها عندما تشاهد بعض البرامج، فإنه يلاحقك متحيناً فرصة مطالعتك لهذه الشاشة، وإن حاولت الهروب منه بالتنقل بين القنوات فإنه يلاحقك أينما ذهبت.

نعم إنه لص ليس ككل اللصوص، إنه لص متخصص في سرقة ما عجز جميع لصوص الأرض عن سرقته لصُ (يسرق كحل العين) كما يقولون، نعم فذاك الملعون القابع أسفل الشاشة يسرق نظرك ويجبرك على قراءته، ومتابعة جديده، مغتصباً منك تلك اللحظات الممتعة التي هربت منه إليها، مستبيحاً لكل حقوقك، ومنها حقك في أن تحلم.

هذا (اللص) الخبيث قد وجد متعته في مشاهدة ضحيته وهي تتعرض للسرقة، وصار مولعاً برؤية وتفحص قسمات وجوه ضحاياه، وتلك الأخاديد التي حفرتها انقباضات عضلات وجوههم، وتلك الكنزات التي استوطنت بمحاذات عيونهم حين تسترسل في انقباضاتها وتمددها كلما مرر هذا الشريط الدموي أمام حدقات تلك الأعين خبراً عن مجزرة هنا أو مذبحة هناك وعن عدد الضحايا الذي لا يمل في تجديده.

حتى حين يطالعك بين الفينة والأخرى بخبر تعتقده للوهلة الأولى سارا فإذا ما رجعت الى نفسك وتمعنت فيه بعمق فإن أمعاءك ستسرع من انقباضاتها وستصاب بعسر في الهضم، لأنه وإن كان ظاهره يحمل بشائر بالإنفراج هنا أو اتفاق هناك فإنه لا معنى لذلك غير أن من تسبب في أذيتك وسرقة أحلامك وقتل التفاؤل عندك قد اتفق على تقاسم مستقبلك مع من هددك بقتل أطفالك أو ترميل زوجتك أو هدم منزلك.

إنها سخرية القدر الذي اغتصبه (الحثالة) في لحظات الغفلة التي عشناها (حلماً) ليس أكثر وتنازلنا أو عُمّ علينا الزامية عيشها واقعاً والمشاركة بأحداثها وبأدق تفاصيلها، إن هذه الحال العبثية مدعاة للرثاء في خبرها السار مثله مثل الخبر المحزن:، فهل نستطيع مع كل هذا الكم من الأخبار والأحداث التي وقودها إما من دمائنا أو جيوبنا ومدخراتنا، أن نحلم، (فقط) نحلم، وإن كابرنا وداومنا على الحلم .. فبماذا سنحلم؟

هل نحلم بأن يزور منازلنا التيار الكهربائي لبضع ساعات في اليوم كي يتمكن أبناؤنا من مراجعة دروسهم قبل الذهاب الى قاعات الامتحان، أم نحلم بشربة ماء نقية، هل هذا ما كنا نأمله ونرجوه حين هتفنا مطالبين بدولة مدنية. إنها قصة الحياة اليومية لشعب قبل بالقليل فعز عليه الأقل، إنها ملهاة بطلها العبثية التي ألتحفت بالسخرية التي يجتمع فيها اللون الأبيض مع الأسود لينتجا الأحمر (الكريه).

aldahry1@hotmail.com

«العسكرية» وحلم الخروج من الحصبة

نورالدين القعاري

■ تباشرنا خيراً ومازلنا كذلك كلما تردد على مسامعنا إعلان اللجنة العسكرية لتحقيق الأمن والاستقرار استئناف عملها بمنطقة الحصبة ومن ثم نصاب بخيبة أمل كبيرة عند توقفها عن العمل بعد الشروع فيه بفترات متقطعة في نفس المنطقة وذلك لإنهاء كافة المظاهر المسلحة.

في الحقيقة أصبح آمال وأحلام الكثير من الناس والتجار وأصحاب المنازل العودة إلى ديارهم لكن مشهد الحصبة الدامي والمنازل المهجورة والمحلات المغلقة والمتاريس الموجودة في الشوارع الفرعية لم يتغير مما ارتأى البعض والكثير ممن يتابعون عمل اللجنة العسكرية أنها لم تقم بتحقيق انجاز يمكن أن نقول عنه إنه فعّال في اتجاه تغيير الوضع وإعادة الحياة إلى طبيعتها، وإنما تقوم اللجنة بزيارات وتحركات شكلية سرعان ما تقف عندها آلات دائرة الأشغال العامة التابعة لها، والمهم هو الخبر التلفزيوني والمسلحون والأسلحة باقية داخل الخنادق وفي العمارات والشوارع والمواطن والتاجر المغلوب على أمره لاسيما البساطون هم أبرز الضحايا لاستمرار كذا وضع.

المهم في الأمر برمته ما هو الرد الذي يمكن أن يكون مقنعاً والإجابة التي ينتظرها كثير من الناس على سؤال هل أكملت اللجنة عملها في الحصبة؟ بحسب متابعتي للمهمة التاريخية التي تقف عليها اللجنة العسكرية يمكنني أن أستشف ما قاله ناطق اللجنة العسكرية اللواء علي سعيد عبيد عن الموضوع في مقابله له عبر قناة «اليمن اليوم» ما قوله « أن اللجنة لا تنحصر مهمتها في الحصبة فقط وانما في باقي المناطق والمحافظات في ظل اعمال تقطع على مداخل صنعاء وفيما بين المحافظات وقطاعات للمشتقات النفطية وقطع للكهرباء».

مع تقديرنا لكافة الجهود التي قامت بها اللجنة العسكرية المتمثلة في كثير من الأعمال التي ساهمت في إخراج المسلحين من المباني والمنشآت الحكومية والمنازل إلا أن تصريح الأخ اللواء يعكس الحوار نفسه على الواقع أجمله بالقول أن اللجنة لا تستطيع ان تعيد الاوضاع الى ما كانت عليه في ظل الكثير من التعقيدات على ارض الواقع لأن اللجنة إلى الآن لم تعلن من هو المعرقل الحقيقي لبنود المبادرة الخليجية مع الضغوطات التي تواجهها اللجنة من الدول المانحة بكشف المعرقلين لإتمام عملية الأمن والأمان في أرجاء الوطن.

نعم.. فقصة اللجنة والحصبة أصبحت أشبه ما يكون بقصة تطبق فصولها في آخر الزمان ألا وهي (سد ياجوج وماجوج) حيث أن هؤلاء القوم يعملون طوال الليل ليحدثوا (فتحة) في السد ليخرجوا منها وحين يتعبون يقولون لم يبقى إلا القليل سنعود له غدا واذا بهم بالغد يتفاجئوا بأن السد عاد كما كان وهكذا دواليك حتى يقول أحدهم «ان شاء الله» فيهدم السد ويخرجون إلى الناس .

وكذلك هي قصة اللجنة مع الحصبة فمنذ ما يقارب العام واللجنة تقوم بتطهر الحصبة وصوفان والنهضة من المسلحين والمتاريس وكل مرة تخرج اللجنة بتصريح انها طهرت المنطقة وتشكر الجميع على تعاونهم معها دون أن تقول (انشاء الله) وما تلبث قليلا حتى تتحدث عن نزولها الى نفس المناطق لتطهيرها من المتارس والمسلحين التي عادت كما كانت عليه كقصة السد تماما.

اذهبوا فأنتم الطلقاء

زياد معوضة

■ اعتقد أنه إلى هنا ويكفي الضحك على الذقون والشعب اليمني ليس في منتهى الغباء الذي يتوقعه البعض ممن يوصفون بحفالة الماضي وفتنة الحاضر وفساد المستقبل ومانشرته الصحف الرسمية والحزبية ليومي الاثنين٢٥/٦/٢٠١٢ م والأربعاء٢٧/٦/٢٠١٢ م فرار سبعة سجناء من مركزي المنصورة في عدن وخمسة من القاعدة كانوا سجناء الأمن السياسي بالحديدة عناوين مخزية وجريمة لا تغتفر في حق الشعب اليمني قاطبه وليس لها أي مبرر يواجه حالات غضب الشارع أو يقلل من غليان الشجب والاستنكار وليست لأول مرة بل تعد العاشرة تقريباً بل السؤال عن المجرمين كيف تم خروجهم من هذه السجون ومايماثلها في صنعاء وذمار وعمران وتعز ولحج وأبين والضالع وحضرموت.. ألخ باعتقادي كلها عمليات مدبرة ومسبوقة بدراسة وتنظيم دقيق من سيناريو وحوار جرى بين ضعفاء النفوس المرتزقة والمؤجرة في تلك الجهات ناهيك عن وعود وحوافز تحت التنفيذ إن صح التعبير وهذا لا يحتاج إلى إلى أي لجنة تنبثق سواء من مجلس التشريع أو غيره لأن الأمور واضحة وضوح الشمس وسط النهار ولاداعي لتقصي الحقائق المكشوفة بل خسارة فادحة في التنقلات والصرفيات التي تنفق على اللجنة فالمسئولية تنحصر على وزارة الداخلية ومن وجهة نظري أن إدارة السجون هي المسئولة بالدرجة الأولى عن هذا التسبب والإهمال والتقصير في أداء الواجب المناط بها والحليم تكفيه الإشارة، إن خروجهم من هذه السجون المحصنة لهو دليل واضح على وجود التواطئ والهبوط والتماس المسجون نقطة الضعف كبوابة رئيسية يحاول بقدر ما يستطيع الوصول إليها لأنه مرتبط بتفكير الخروج همه الأكبر يبحث عن السبل الكفيله التي تخرجه من بين جدران السجون رغم الحراسة المشددة والدوريات وتغيير الخدمات والأنوار المحيطة بأسوارها ووجود المناوبين وسجلات الأحوال اليومية لاسيما أن هناك بوابة رئيسية للدخول والخروج بالبطاقة والتفتيش الدقيق للزائرين والمراجعين والوقت الحاضر بحاجة إلى اليقظة والتوقع والانتباه وقوة الملاحظة وخروجهم بهذه البساطة والتحديات اللاحقة والميول إلى علم الإجرام يشكلون خطراً محدقاً وتأثيراً جسيماً على السياحة والاستثمار وكما يقول المثل «زاد الطين بلة» علاوة على وصفهم بعد خروجهم من العتاولة الشداد ومن أهل السوابق التي أوصلتهم إلى هذه الأماكن المقيدة للحرية لتأمن الدولة من شرهم ونيلهم الجزاء العادل ألا يخجل على نفسه أولاً وثانياً أمام الآخرين ذلك المسؤول الذي يبرر موقفه عبر وسائل الإعلام، أن خروجهم تم بواسطة كذا وكذا وأنهم استغلوا فرصة أو غياب كذا وكذا وأنهم استخدموا وسائل كذا وكذا وأنهم.... الخ إنها تصاريح خيبة أمل تزيد الضحك والتصفيق للمتفرجين فقط.. والسؤال هنا أين كانت العيون الساهرة وقت الحادثة والفضيحة المخزية؟ توجه مع طلب الفرد إلى الجهة المعنية من بيدها زمام الأمور والافصاح عن المتورطين بالخيانة العظمى للوطن الذين لايريدون لهذه البلدة الطيبة تثبيت الأمن والاستقرار بل هم المندسون في الأرض بعد إصلاحها فإذا كان بيت الله يوطل فأين الكنان؟

وإذا كان الحديث الشريف يقول «سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة» وليس العكس سبعة مجرمين يفرون من وجه العدالة في ظل نوايا آثمة امتدت إليهم وساعدتهم على الخروج، إن ظاهرة خروج المسلحين من محافظة تلوى الأخرى كارثه بشرية مفتعلة ومن ورائها يعلم به الله والراسخون في العالم سائلين المولى عزو جل أن يبلغنا شهر رمضان المبارك وأن يجعله شهر القرآن لاشهر الجدعان وامثالهم الذين يتربصون بتكبيد هذا الشعب الموت البطئ والمفاجئ اللهم رد كيدهم في نحورهم وتدبيرهم في تدميرهم إنك على ما تشاء قدير آمين وكل عام والجميع بألف خير.

التعليم السليم بوابة العبور نحو غدٍ أفضل

يحيى يحيى السريحي

■ مثلت العصور الوسطى للدول والمجتمعات الأوربية والغربية عموماً بأنها حقبة زمنية تميزت بالجهل والتخلف والانحطاط وما أن فاقت وخرجت من غياهب الجب الذي كانت تردح فيه وتنبهت دولها لسبب الظلم والظلمة التي كانت مخيمة عليها حتى سارعت بالاهتمام بالعلم والعلماء، وكانت الدول الإسلامية في ذات الوقت تعيش أوج مجدها سيما في مجال التعليم مما جعلها محط اهتمام الأوربيين فأوفدوا أبناؤهم لينهلوا من ينابيع العلم والمعرفة في الدول الإسلامية ثم سرعان ما طور الأوربيون ما تعلموه فدلفت تلك الدول ومجتمعاتها لحقبة زمنية أكثر إشراقاً وهو ما عرف بعصر النهضة ومنذ ذلك الحين وحتى اليوم وهم يولون العلم والتعليم والبحث العلمي جُل اهتمامهم راصدين لأجله الجزء الأكبر من المال والجهد فاستحقوا ما هم عليه اليوم من العزة والمنعة تقدما ورقيا ونلنا بدورنا ما نستحقه من الوضاعة والدونية، لأننا تخلينا عن نهج أسلافنا الأوائل وما حثنا عليه ديننا الإسلامي فانصرفنا عن العلم والتعليم فصرف الله عنا دروب العزة والرخاء حتى غدونا أضحوكة الشعوب ، وما دفعني للخوض في هذا الجانب ذلك السؤال الذي سأله رئيس وزراء بلادنا معالي الأستاذ محمد سالم باسندوه لنظيره الأسبق في حكومة ماليزيا معالي الدكتور مهاتير محمد المستشار الحالي للبنك الدولي عن السر الخفي وراء التقدم في دولة ماليزيا في زمن قياسي أذهل وحير العالم خصوصا ودولة ماليزيا كانت تعيش أوضاع اقتصادية متردية ومهيأة حسب تقديرات الخبراء والمراقبين للدخول في دائرة الصراعات المختلفة واتساع رقعة الفقر بين مواطنيها ، فأجاب السائل عن السؤال: إن الفضل يرجع لاهتمام حكومة بلاده بمجال التعليم بفروعه المختلفة ولأجل ذلك حشدت الدولة كل إمكاناتها وركزت جهدها للتعليم والنهوض به ، ولا أدري هل فهم رئيس وزراء بلادنا الرسالة ومضمونها وإذا فهم هل سيعمل بما فهم خصوصا وقد أصبح العالم بالسر وأخفى والقادر على تنفيذه وتحقيقه لينقذ الوطن وما آلت إليه من أوضاع مزرية والأجيال الحالية التي مسها الضر بسبب سوء التعليم ومخرجاته التي لا تسمن ولا تغني من جوع بل سببت الجوع وزادت من الجهل بين الشباب وهو ما يعرف بجهل المتعلمين لأنهم فقدوا العلم النافع المبني على أسس علمية حديثة ولم يحصلوا عليه وحصلوا على ورقة تحمل اسم شهادة تخرج وأكثرهم للعلم جاهلون بل لا يجيد أكثرهم سوى القراءة والكتابة (وبصعوبة) ولا أحمل الشباب مسئولية ما صاروا إليه من التعليم الجاهل بل إن كامل المسئولية تقع على المؤسسات التربوية ممثلة بوزارة التربية والتعليم التي وضعت مناهج تعليمية عقيمة لا تؤتي أكلها ولا ثمرة لها غير ضياع الطلاب وذهاب جهدهم وأعمارهم سدى ، وما يعانيه حقل التعليم في بلادنا سيما الأساسي والثانوي من تردي بسبب تلك المناهج غير الجيدة وغياب الكفاءات للعاملين في مجال التعليم وعدم توفر الوسائل التعليمية المختلفة وتكدس الطلاب في الصفوف بمراحل التعليم المختلفة حتى جاوز بعضها السبعين طالبا في الصف الواحد وكذا غياب المتابعة والتقييم من وزارة التعليم وافتقار كثير من المدارس لأهم أساسيات الدراسة والتعليم . المرافق الصحية . كل تلك المعوقات وغيرها جعلت مخرجات التعليم دون المستوى طيلة عقد ونيف تقريبا .

واستحضاري للتاريخ وما عاشه أسلافنا من مكانة متميزة بين الأمم ليس للتباهي والاستهلاك الكلامي أو للتغني بأمجاد ليس لنا في صنعها فضل وإنما عمدت في ذلك للعظة والعبرة ، وما هو مؤكد أن العملية التعليمية في بلادنا باتت بحاجة ماسة إلى تصحيح مسارها والارتقاء بها، إذ لا يمكن لنا أن نلج إلى مصاف الدول والشعوب المتقدمة وننهض إلا بالتعليم وعدا ذلك فلا أمل لنا يرتجى بغدٍ أفضل حتى يلج الجمل في سم الخياط ، فالتعليم بوابة العبور نحو مستقبل أفضل للأجيال الحالية والقادمة والكفيل بحماية الوطن والحصن الحصين للشباب من الغواية والتضليل.

فيسبوكيات

facebook

شركاء متشاكسون

توكل كرمان

● لا يوجد مسار واضح ومفصل لتنفيذ بنود المبادرة الخليجية، وآليتها التنفيذية زمنت المراحل لكنها لم تفصل مهام كل مرحلة ولم توصف المسؤوليات، والخلاصة أن المبادرة بحاجة إلى مبادرات والآلية إلى آليات، وفي حين أن جمال بن عمر يحاول أن يسد فراغ كبير خلفه غياب رعاة المبادرة الخليجيين والدوليين، فإن اطراف التوافق على وشك أن يتحولو إلى شركاء متشاكسين، ولجنة التفسير التي عليها أن تشكل المرجعية لأطراف التوافق حين الخلاف لم تشكل بعد مع أن النص الصريح يلزم أن يتم تشكيلها خلال اسبوعين من التوقيع على الآلية التنفيذية، يمكن القول أن الخيارات امام المبعوث الأممي هذه المرة ضيقة جدا، اما أن ينقذ المبادرة وآليتها باليات وحلول ولجان عمل، يتطلبها تنفيذ المبادرة، أو يعلن عن فشلها، والخيار الثالث لا نرضاه له ولا اعتقد أنه سيرضاه لنفسه.

قيمة العمل

عز الاصبحي

أقوم مع الصباح الباكر كعادتي ارقب سرب النمل من البشر المتجه والخارج من محطات المترو في واشنطن ليبدو بالفعل مثل النمل الملون يسير الشخص وراء الآخر دون أن يكلف نفسه ليعرف ملامح من قبله أو من بعده وهل هو رجل أو امرأة الكل يهرع نحو العمل بجدية وقلق حقيقي فالدقيقة لها معنى وقيمة – ولابد أن أقول لكم احبتي :

أن نهضة الشعوب تبدأ عندما تقدس قيمة العمل

لهذا لن ننهض كأمة ونحن لا نتقن غير مهارات الانتظار .. ولا نربي بأجيالنا غير روح الاتكال !